

جامعة جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

المناهج الكمية في بحوث الصحافة - السنة الأولى ماستر صحافة مطبوعة وإلكترونية - الأستاذة ركوك خولة

المحاضرة السادسة: المنهج التجريبي في البحث الكمي (المفهوم، الأنواع، الخصائص، خطوات الاستخدام

أولاً: مفهوم المنهج التجريبي:

يعرف على أنه الطريقة أو الأسلوب العلمي المنظم الذي يقوم على الملاحظة، والتجربة كأساس لإجراء دراسات متميزة ومتخصصة، وتطرح أولاً عدد من التصورات والقضايا النظرية ومجموعة من التساؤلات والفروض، التي يمكن التحقق منها بواسطة الملاحظة والتجريب، لاختبار هذه الفروض، ويستخدم عدد من أدوات البحث لجمع البيانات اللازمة، والقيام بتصنيفها وتبويبها، ثم تحليل هذه البيانات وتفسيرها. كما يحاول هذا المنهج التوصل إلى عدد من النتائج والاستخلاصات، التي يمكن صياغتها في مجموعة من القوانين العامة والتي يمكن أن ترقى إلى درجة التعميم والتوصل إلى نظريات علمية محددة.

ثانياً: أنواع التصميمات التجريبية:

النوع الأول: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

يستخدم هنا الباحث نفس الأشخاص لمجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية حيث يجري عليهم القياس قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي ويجري القياس بعد التجربة فإذا وجد فروقا جوهرية من الناحية الإحصائية فإن هذه الفروق ترجع إلى المتغير التجريبي.

النوع الثاني: التجربة البعدية:

يختار هنا الباحث عینتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض التكافؤ من جميع النواحي ثم يدخل المتغير التجريبي على أحدهما ويقاس الجماعتين بعد التجربة ويقارن بينهما.

النوع الثالث: التجربة القبلية باستخدام مجموعتين يجري عليهما القياس بالتبادل.

يختار هنا الباحث عينتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض التكافؤ من جميع النواحي، وتجرى عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة وتجرى عملية القياس البعدية على المجموعة التجريبية، ويعتبر الفرق بين القياس القبلي على المجموعة الضابطة والبعدي للمجموعة التجريبية ناشئاً من المتغير التجريبي.

النوع الرابع: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية.

يستخدم هذا النوع مجموعتين متكافئتين وتقاس المجموعتين قبل التجربة، ثم يتم ادخال المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية فقط ثم تقاس المجموعتين مرة أخرى بعد ذلك ويعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجاً عن المتغير التجريبي.

النوع الخامس: التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعتين ضابطتين.

يستخدم هذا النوع من التجارب ثلاثة مجموعات مختارة بطريقة عشوائية:

- مجموعة تجريبية يجري لها قياس قبلي ثم يدخل عليها المتغير التجريبي ويجري لها قياس بعدي.
- مجموعة ضابطة يجري عليها قياس قبلي وبعدي دون ادخال المتغير التجريبي عليها.
- مجموعة ضابطة أخرى لا يجري عليها قياس قبلي ولكن يجري عليها قياس بعدي بعد ادخال المتغير التجريبي عليها.

ثالثاً: خصائص المنهج التجريبي:

أهم الخطوات والمبادئ التي يقوم عليها المنهج التجريبي والتي يجب على الباحث أن يهتم بها عند تطبيق دراسة الظواهر والمشكلات والقضايا الاجتماعية، سيتم عرضها كما يلي:

- توجد صعوبة في تحديد تأثير المتغيرات التي يحددها الباحث قبل اجراء التجارب وبعدها بصورة دقيقة.
- ضرورة اهتمام الباحث بكل من البيانات الأساسية أو المصادر الأولية، والبيانات الثانوية وجمع الحقائق اللازمة حول الظاهرة المدروسة، خاصة وأن البيانات الثانوية تكون دائماً عرضة للخطأ والتحيز وعدم الدقة.
- نظراً لصعوبة دراسة الظاهرة الاجتماعية واخضاعها للتجربة، يجب أن يقوم الباحث بتصنيف البيانات وتحديد ما هو مباشر أو أولى، وبين البيانات الغير مباشرة الثانوية، ولا سيما خلال مرحلة إجراء التجربة.

- ينبغي أن يقوم الباحث بتحديد مجموعة الفروض مسبقا بصورة دقيقة والتحقق منها خلال إجراء التجربة واستبعاد ما هو غير صحيح أو باطل، وابقاء الفروض السليمة أو الصحيحة ، ثم يحاول أن يعيد عملية التجريب مرة أخرى للتحقق من صدق النتائج التي توصل إليها في تجربة الأولى وملاحظتها.
- يجب أن يحدد الباحث طبيعة الملاحظة المستخدمة عند تطبيقه للمنهج التجريبي في دراسة الظواهر الاجتماعية، وخاصة أن الملاحظة المضبوطة تستخدم في اختبار صدق الفروض وهي ليست ملاحظة سلبية لمعرفته ما يحدث بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة.
- يجب أن يتعرف الباحث على طبيعة لتمييز والاختلاف بين خصائص الظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية، ولاسيما عند تطبيقه للمنهج التجريبي خطوة تلو الأخرى.

رابعاً: خطوات استخدام المنهج التجريبي:

- تحديد المشكلة وتوضيحها:
- صياغة الفروض العلمية:
- طرق التحقق من الفروض
- استخلاص النتائج والتعميمات

خامساً: مزايا المنهج التجريبي:

- يستطيع الباحث أن يكرر التجربة لأكثر من مرة وبذلك يتأكد من صحة النتائج.
- يستطيع الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وضبطها مما يعطي الفرصة للعامل التجريبي في التأثير على المتغيرات التابعة.
- يقوم هذا المنهج على الدقة في اختبار شرعية الفرضية التي تم وضعها، وعلى الباحث إبداء ملاحظته العلمية الدقيقة عند مقارنة مضمون الفرضيات التي وضعها والوقائع التي توصل إليها بأسلوب تحليلي منطقي واقعي.

سادساً: عيوب المنهج التجريبي:

- التحيز قد ينجم التحيز من الباحث نفسه أو من الأشخاص الذين تجري عليهم التجربة، خصوصاً إذا كان هؤلاء الأشخاص يعرفون مسبقاً هدف التجربة مما يجعلهم يتكلمون في سلوكهم ويتعدون عن سلوكهم الطبيعي، أما الباحث فإنه يؤثر ويتأثر بالتجربة بشكل قد ينعكس على النتائج.

- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في الظاهرة أو الحدث نظرا لصعوبة حصرها وتحديدھا.
- المنهج التجريبي هو منهج مقيد واصطناعي لأنه يتم في ظروف غير طبيعية وقد تختلف هذه الظروف باختلاف الباحثين وباختلاف الأشخاص الذين تجري عليهم التجربة.